ما ارتبط بالتوهم في الخصائص لابن جني

دراسة صرفية ونحوية

إعداد

د/ فاطمة عيد عبد الفتاح حسن السيد

مدرس بقسم اللغويات

كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة

ما ارتبط بالتوهم في الخصائص لابن جني دراسة صرفية ونحوية

فاطمة عيد عبد الفتاح حسن السيد

قسم اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: Fatima.57@azhar.edu.eg

الملخص:

الحمد لله الحكيم العليم، والصلاة والسلام على أفصح الخلق والمرسلين سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم–. وبعد؛

فهذه الدراسة جاءت بعنوان: (ما ارتبط بالتوهم في الخصائص لابن جني دراسة صرفية ونحوية) تناولت كل ما نسبه ووصفه ابن جني بلفظ الوهم أو ما اشتق منه، وقمت بدراسته دراسة لغوية أظهرَت الجانب النحوي والجانب الصرفي بالدارسة والتحليل. وجاء المبحث الأول مشتملًا على تمهيد تناول ابن جني ونشأته ومذهبه ومنهجه في كتاب الخصائص وفقًا لما تضمنه البحث. وأما المبحث الثاني فقد تناول ما ارتبط بالتوهم في كتاب الخصائص، وبالدراسة والتحليل أثمر البحث عن بعض النتائج، ومنها: أنّ (الصّـنّبِرْ) قد وردت بلهجتين سكون (الباء) وكسرها. وأن في إعمال المصدر مضمرًا ثلاثة مذاهب: الأول–عدم الإعمال. والثاني– جواز الإعمال. والثالث– عدم إعماله في غير الظرف، وجواز إعماله في الظرف. وأنّ تعريف الجنس في نحو: (خرجت فإذا الأسد) يفيد مفاد اسم الجنس النكرة. وأنه لا يجمع بين صيغة اسم التفضيل المعرف بـ(ال)، وبين المجرد المصاحب لـ(من) في مثال واحد. وأن (ضَيْفَن) في اللغة تحتمل وزنين: أحدهما– (فَيْعَل) لأصالة النون. والثاني– (فَعْلَن) لزيادة النون.

الكلمات المفتاحية: التوهم، الصّـنَّبِرْ، تُمَاضِر، نص، ابن جني، التعريف، ضيفن.

What is associated with delusion in the characteristics of Ibn Jana is a verbatim and grammatical study

Mr. Fatima Eid Abdel Fattah Hassan

Linguistics Department, Faculty of Islamic and Arab Studies, Cairo Girls, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.

E-mail: Fatima.57@azhar.edu.eg

Abstract:

Praise be to God the wise and knowledgeable, and prayer and peace be upon the best of creation and missionaries. Then,

The study, has been entitled "What is associated with the illusion in the characteristics of Ibn Jana", is a purely and grammatical study, the first section includes a preface which has examined and studied everything he attributed and described by Ibn Jana as delusional or derivative. The second section is about what is associated with illusion in the Book of Characteristics, and with the study and analysis, the result of the search for some results, including: that the (Sineze) contains in two accents of silent (Baa) and kasra.

the function of the source of verb includes three approaches, the first of them is not working as the function of verb, the second of them is the possibility of working, and the third of them is not working in another condition and the possibility of working in a condition, and that the definition of sex in a way that has emerged, if the lion has the meaning of the name of the male sex, and that it does not combine the formula of the preference name defined as: (Al), and between the abstract accompanying (Man) in one example, and daikn) In the language it holds two types of wazn: one (Fighl) authenticity noon and the second (Faaln) to increase color.

Keywords: Illusion, Alsalbz, Tmader, Text Of Ibn Jana, Definition, Defn.

المقدمة

الحمد لله الواحد الصمد خلق الانسان من طين، وأمده بالبصر والسمع والفؤاد، تكريمًا له وتفضيلًا، والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأخيار.

وبعد؛

من النعم التي أنعم الله بها على الأمة أن هيأ لها أُناسًا مخلصين سعوا للعلم وتعليمه، ثم حفظوه في مؤلفات نهل منها التالين لهم على مر العصور. ومن هؤلاء أبو الفتح عثمان ابن جني(٣٩٣هـ)، ومن مؤلفاته الكثيرة كتاب الخصائص الذي كان الغرض الأول من تأليفه هو أصول النحو، إلا أن من يطالع الكتاب يجد أنه شمل كثيرًا من علوم العربية. فهو علامة واضحة على نبوغ مؤلفه ومكانته العلمية. فأردت أن أنهل من ثمراته وأقتفي من أثره؛ فهداني الله تعالى إلى موضوع هذا البحث والذي جاء بعنوان: (ما ارتبط بالتوهم في الخصائص لابن جني دراسة صرفية ونحوية)؛ فإذا به يشتمل على بعض من شذراته اللغوية (النحوية والصرفية). فقمت بحصرها ودراستها دراسة لغوية أظهَرَت الجانب الصرفي والنحوي.

وقد اعتمدت المنهج الإحصائي والمنهج الوصفي التحليلي في دراستي، وذلك بحصر ما وقع الوهم فيه، ودراستها بتتبعها في مظانها من مؤلفات العربية المتنوعة من نحوية وصرفية وما ارتبط بها ودراستها دراسة تحليلية لغوية. وقد تجلت الدراسة في مبحثين: الأول- التمهيد فيه تناولت نبذة موجزة عن ابن جني وعن منهجه في كتاب الخصائص وتحديدًا ما تعلق بمادة هذا البحث. والثاني- ما ارتبط بالتوهم عند ابن جني، وقد بلغت سبع مسائل تمت دراستها دراسة وافية.

وأما الدراسات السابقة فلم تقع تحت يدي دراسة تناولت موضوع هذا البحث. وأغلب ما سبق من الدراسات المتعلقة بابن جني قد تناولت ابن جني، أو منهجه في مؤلف من مؤلفاته. وهناك أبحاث تناولت التوهم، كظاهرة نحوية أو تعليلية بشكل عام، ومن هذه الدراسات:

١ ـ الحمل على التوهم بين القدماء والمحدثين وتقارض المصطلحات فيه. تأليف/ د ماهر محمود عميرة أستاذ النحو والصرف كلية التربية – جامعة عين شمس. مجلة كلية الآداب– جامعة بور سعيد–العدد التاسع يناير ٢٠١٧.

تناول فيه المؤلف الفرق بين مصطلحات الحمل على التوهم، والحمل على النظير، والحمل على المعنى.

٢ ـ التعليل بالتوهم عند النحاة (أسبابه ونتائجه). د أحمد الشايب عرباوي. جامعة الوادي – الجزائر. المجلد١٢ العدد ٤٠– (ديسمبر ٢٠٢١م).

تناول فيه الباحث: التعليل بالتَّوَهُّم تعريفًا وتوضيحًا، مبينًا أنه شاع كثيرًا عند النحاة المتقدمين. وكشف فيه الباحث عن أسباب ظاهرة التعليل بالتوهم.

٣ ـ ابن جني النحوي، تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي مدرس في كلية التربية – جامعة بغداد. دار النذير–بغداد(١٣٨٩هـ– ١٩٦٩م). رسالة الماجيستير للمؤلف. جاءت في ثمانية أبواب تحدث فيها عن ابن جني بالتفصيل. والتطور النحوي وشواهده. ثم تناول جهود ابن جني في أصول النحو وأدلة الصناعة والعلل، ومذهبه النحوي ونماذج من دراساته النحوية وآرائه.

٤– المنهج اللغوي عند ابن جني من خلال كتابيه (الخصائص والمحتسب). تأليف الدكتورة فايزة حريزي. بحث منشور في حولية أكاديمية دولية

محكمة متخصصة، العدد التاسع عشر. جامعة البليدة ٢ –لونيسي علي–الجزائر.

وهو بحث مكون من أربع عشرة صفحة فقط. بدأت المؤلفة بتعريف ابن جني، ودراساته. ثم تناولت بعض الأصول النحوية. وتحدثت عن أثر المنطق والفقه في منهجه، ثم تناولت بإيجاز الحديث عن كتابيه الخصائص والمحتسب.

وهي دراسات لا علاقة لها بمضمون هذا البحث (ما ارتبط بالتوهم في الخصائص لابن جني دراسة صرفية ونحوية)؛ حيث تناولت فيه كل ما نسبه ووصفه ابن جني بلفظ الوهم أو ما اشتق منه، وقمت بدراسته دراسة لغوية أظهرَت الجانب النحوي، والجانب الصرفي بالدارسة والتحليل. وجاء المبحث الأول– مشتملًا على تمهيد تناول ابن جني ونشأته ومذهبه ومنهجه في كتاب الخصائص وفقًا لما تضمنه البحث. وأما المبحث الثاني فقد تناول كل ما عزاه ابن جني إلى التوهم في كتابه الخصائص، بالدراسة الصرفية والنحوية.

وتجلت هذه الدراسة في خطة ضمنت بين طياتها النقاط التالية:

أولًا– المقدمة وفيها ظهر الموضوع، وأهميته، وسبب اختياره، والمنهج المتبع، ثم خطة البحث.

ثانيًا– المبحث الأول: التمهيد (نبذة موجزة عن ابن جني ومنهجه)، واشتمل على: ابن جني نسبه ومولده وبعض مؤلفاته. ومذهبه في كتاب الخصائص: ثم منهج ابن جني فيما تناوله البحث بالدراسة.

ثالثًا– المبحث الثاني: ما ارتبط بالتوهم عند ابن جني واشتمل على سبع مطالب:

ـ توجيه إعراب(الصَّنّبِرْ) في قول الشاعر (وسَدِيف حِين هَاجَ الصّنَّبِرْ).

ـ جواز اضمار المصدر في: (قيامك أمس حسن وهو اليوم قبيح بعمل هو).

ـ وهم معنى استغراق الجنس في(خرجت فإذا الأسد).

ـ توهم وزن (ضَيْفَن): (فَيْعَل).

ـ توهم (أَوْدَع) في قولهم: (زاحم بعود أو دَعْ).

ـ توهم زيادة تاء (تُماضِر).

ـ الجمع بين (مِن) و(ال) مع اسم التفضيل.

ثم الخاتمة: وفيها برزت أهم نتائج الدراسة مقفاه بثبت المراجع والمصادر.

والله أسأل التوفيق والسداد

المبحث الأول- التمهيد:

نبذة موجزة عن ابن جني ومنهجه في الخصائص

١ - ابن جني نسبه ومولده وبعض مؤلفاته[١]:

هو إمام العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي اللغوي. ولد قبل سنة ٣٣٠ هـ. كان أعورًا. كان أبوه مملوكًا روميا لسليمان بن فهد الموصلي وهو أديب، نحوي، صرفي، لغوي، كان يقول الشعر ويجيد نظمه. لزم أبا علي الفارسي دهرًا، وسافر معه حتى برع وصنف، وسكن بغداد، ودرس بها وأقرأ، وتخرج به الكبار. قال ياقوت: "من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وصنف في ذلك كتبًا أبرَّ بها على المتقدمين وأعجز المتأخرين، ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف، ولم يتكلم أحد في التصريف أدق كلامًا منه"[٢].

بعض مؤلفاته:

لابن جني مؤلفات كثيرة في علوم العربية منها على سبيل المثال لا الحصر: (سر صناعة الإعراب) و(المذكر والمؤنث)، و(المحتسب) وهو شرح لكتاب الشواذ لابن مجاهد في القراءات. و(شرح ديوان المتنبي)، و(الكافي في شرح كتاب القوافي للأخفش). و(اللمع)، و(التصريف) و(التعاقب في العربية)، و(الخصائص) و(المقصور والممدود).

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي١٣/٢٠٥، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي٤/١٥٨٥: ١٦٠١، وسير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي١٧/١٩:١٧.

(٢) معجم الأدباء لياقوت الحموي٤/١٥٨٥.

وفاته:

توفي–رحمه الله– ببغداد في يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر. سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة.

٢ – مذهب ابن جني في الخصائص:

قد اختُلِف في مذهب أبي الفتح النحوي فهو بصري عند طائفة، بغدادي عند آخرين، ومتخذًا لنفسه مذهبًا وسطًا بين البصرية والكوفية كما يذكر غيرهم، وصاحب مذهب مستقل، وكان في مذهبه أقرب إلى البصريين أو البغداديين(١).

وعن منهج ابن جني في كتابه الخصائص يروق لي ما نقله الدكتور فاضل صالح السامرائي عن الدكتور محمد أسعد أطلس: من أن أبا الفتح لم يكن مقلدًا غيره من أئمة البصرة أو الكوفة أو بغداد؛ فإنه كان صاحب مذهب مستقل انفرد به وكان يعمل فكره في المسألة ويناقشها بعقله الواسع وتفكيره الصحيح ويستقصي أقوال الفصحاء والأعراب ثم يصدر حكمه فيها بعد التمحيص والتدقيق. فهو لم يتقيد بمذهب مخصوص، بل كان أمة مستقلًا برأيه. وإن كان إلى مذهب البغداديين أقرب، وإلى آرائهم أميل؛ لأنه تأثر بأستاذه أبي علي الفارسي(٢).

٣ – منهج ابن جني فيما تناوله البحث:

تفرد ابن جني بمنهج خاص جمع فيه بين علوم العربية في مؤلفاته؛ فمنها النحوي الخالص، ومنها التصريف الخالص، ومنها كذلك ما جمع التصريف والنحو وأصوله. بالإضافة إلى آدابها وبلاغتها؛ فنراه يغوص فيما

(١) ينظر: ابن جني النحوي ص٢٤٥.

(٢) ينظر: ابن جني النحوي ص٢٤٧.

ندر الحديث عنه ويجليه وضوحًا من خلال مؤلفاته، وخاصة كتاب الخصائص؛ فهو كتاب جامع لعلوم العربية وأدلتها وعللها. فشمل كما ذكر أصول النحو وفاق مَن سبقه في هذا العلم كابن السراج وشيخه الفارسي؛ إذ قال في مقدمة كتابه الخصائص: "وذلك أنا لم نر أحدًا من علماء البلدين تعرّض لعمل أصول النحو، على مذهب أصول الكلام والفقه. فأما كتاب أصول أبي بكر فلم يلمم فيه بما نحن عليه، إلا حرفًا أو حرفين في أوله ... على أن أبا الحسن قد كان صنف في شيء من المقاييس كتيبًا، إذا أنت قرنته بكتابنا هذا علمت بذاك أنّا نبنا عنه فيه، وكفيناه كُلفة التعب به"(١).

وقد ظهر من خلال ما تناوله هذا البحث: اقتضائه بأبي علي الفارسي مما يشيد بأمانته العملية، ظهر ذلك في موضِعَين من مضمون هذا البحث: **أحدهما**–في قوله: "قال لي أبو علي: قولنا: قام زيد، بمنزلة قولنا: خرجت فإذا الأسد، ومعناه أن قولهم: (خرجت فإذا الأسد)، تعريفه هنا تعريف الجنس"(٢). **والآخر**– في قوله: "أن الظرف يعمل فيه الوهم مثلًا؛ كذا عهد إليّ أبو علي –رحمه الله– في هذا. وهذا لفظه لي فيه البتة"(٣).

وظهر أيضًا براعته في تناوله لأصول النحو وخاصة التعليل؛ فتارة نجده يربط بين دلالة المجاز ودلالة الإعراب وظهر ذلك في (باب في أن المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة)؛ إذ قال:" اعلم أن أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة وذلك عامة الأفعال... فإذا كان كذلك علمت أن: (قام زيد) مجاز لا حقيقة؛ وإنما هو على وضع الكل موضع البعض؛ للاتساع والمبالغة

(١) الخصائص ٢/١.
(٢) الخصائص ٤٥١/٢.
(٣) الخصائص ٢٢/٢.

وتشبيه القليل بالكثير"[١]. ثم بدأ بالتعليل والتوضيح وإقامة الحجة لمذهبه في انتظام ذلك لجميع جنسه: بأنك تعمله في جميع أجزاء ذلك الفعل؛ فتقول قمت قَوْمَة وقَوْمَتَين، ومائة قَوْمَة وقِيَامًا حسنًا، وقيامًا قبيحًا فبإعمال الفعل في جميع أجزائه يدل على أنه موضوع عندهم على صلاحه لتناول جميعها[٢].

وقد وافق ابن جني الكوفيين في إعمال المصدر مضمرًا في الظرف؛ قال ابن جني: "فقد تقول: قيامك أمس حسن، وهو اليوم قبيح، فتعمل في اليوم (هو)"[٣].

وهناك أمور قلّ من تحدث عنها من النحويين فإذا به يفيض شرحًا وتوضيحًا؛ ظهر ذلك من خلال تناوله لتعليل كسر (الباء) وسكون الآخر لكلمة (الصنبر) التي جاءت في موضع الفاعل (هاج الصنّبِرْ)؛ إذ استفاض في توضيح مذهبه ومنه قوله: "كأنه أراد: الصِّنّبْرُ، ثم تصور معنى الإضافة، فصار إلى أنه كأنه قال: حين هَيْج الصنّبْرِ، ثم نقل الكسرة على حدّ (مررت ببكر)، وأجرى صنَبِر من الصنّبر مجرى بكر على قوله: أراك منتفخًا"[٤].

وظهر كذلك حصيلته القوية لكلام العرب وصفاتها وما ترتضيه من الأساليب وما تجتنبه ومنهجهم في التعامل مع هذا مما كثر أو قل أو صح أو غلط ظهر ذلك من خلال حديثه في (باب في توجيه اللفظ الواحد إلى

(١) الخصائص١/٤٤٩، ٤٥٠.
(٢) الخصائص١/٤٥٠، ٤٥١.
(٣) الخصائص٢/٢١، ٢٢.
(٤) الخصائص٢/٢٥٦.

معنيين مختلفين)، ومما ذكر فيه ما ترى فيه اللفظ على صورة ويحتمل أن يكون غيرها، نحو قوله: "ومنه المثل السائر: (زاحم بعَـوْد أَوْ دَعْ)، أي زاحم بقوة أو فاترك ذلك، حتى توهَّمه بعضهم: بعود أوْدَع، فذهب إلى أن (أودع) صفة لعود؛ كقوله: بعود أوقص، أو أوطف، أو نحو ذلك؛ مما جاء على أفْعَل وفاؤه واو"(١). وكذلك ما ذكره في باب في الامتناع من نقض الغرض. ومما ذكره عن نهج العرب في تأملهم من اجتماع النقيضين قوله: "ومن ذلك امتناعهم من إلحاق (من) بـ(أفعل) إذا عرفته بـ(اللام)؛ نحو: الأحسن منه، والأطول منه. وذلك أن (مِن) –لعمري– تكسب ما يتصل به: من أفعل هذا تخصيصًا ما، ... وإذا قلت: الأحسن أو الأفضل أو نحو ذلك، فقد استوعبت (اللام) من التعريف أكثر مما تفيده (من) حصتها من التخصيص. فكرهوا أن يتراجعوا بعد ما حكوا به من قوة التعريف إلى الاعتراف بضعفه إذا هم أتبعوه (مِن) الدالة على حاجته إليها، وإلى قدر ما تفيده من التخصيص المفاد منه"(٢).

(١) الخصائص٣/١٧١.

(٢) الخصائص٣/٢٣٦، ٢٣٧.

المبحث الثاني:

(ما ارتبط بالوهم في خصائص ابن جني)

١-توجيه إعراب(الصَّنّبِرْ) في قول الشاعر (وسَدِيف حِين هَاجَ الصّنَّبِرْ)

نص ابن جني:

قال ابن جني: "ونحو من قوله: (لما رآها الرآء) في توهم جر الفاعل قول طرفة[١]:

وسَدِيف حين هاج الصَّنّبِرْ

كأنه أراد: الصَنَّبِرْ، ثم تصور معنى الإضافة، فصار إلى أنه كأنه قال: حين هيج الصنّبر ثم نقل الكسرة على حدّ (مررت ببكر)، وأجرى صنَبِر من الصنّبر مجرى بكر على قوله: أراك منتفخًا"[٢].

وقال: "فكيف يسوغ لك بعد حصوله في موضعه من استحقاقه الرفع لفظًا ومعنى أن تحور به فتتوهمه مجرورًا؟ قيل: هذا الذي أردناه وتصورناه هو مؤكد للمعنى الأول؛ لأنك كما تصورت في المجرور معنى الرفع، كذلك تممت حال الشبه بينهما؛ فتصورت في المرفوع معنى الجر"[٣].

---

(١) البيت من بحر الرمل وهو لطرفة في ديوانه ص٥١، والأزمنة لقطرب ص١٤٣، والخصائص ٢٨٢/١، ٢٥٦/٢، ٢٠٣/٣، والمحتسب ٨٣/٢، والمحكم والمحيط الأعظم (صنبر)، والممتع ١/ ٥٧.

(٢) الخصائص ٢٥٦/٢.

(٣) الخصائص ٢٨٢/١.

الدراسة والتحليل:

(الصِّـنَّبْر، والصِّـنَّبِرُ): رِيـحٌ بـاردة فـي غَـيْمٍ[١]. و(الصّـنّبِر): البـردُ الشديد، النّون والباءُ فيهِ زائدتان، وهو مِن الصِّرِّ[٢]. وقالوا: غَداةٌ صِـنَّبِرٌ وصِـنَّبْرٌ وصِـنَّبْرَةٌ، أي ذاتُ بَرْدٍ[٣]. وكلمة الصِّنَّبْرُ من الاضّدادِ يكون الحارَّ ويكون البارِدَ. و(الصِّنَّبْرُ) بسكون (الباء) و(الصَّنَّبِرُ) بكسر (الباء): البَرْدُ، وقيل: الرِّيحُ الباردةُ في غَيْمٍ. ولشدة البرد فيه أطلق الصِّنَّبْرُ على اليومُ الثاني من أيام العَجُوزِ[٤].

وقد أورد ابن جني كلمة (الصّنَّبِرْ) فاعلًا بسكون اللام وكسر ما قبلها في بيت الشعر محل الدراسة وتوضيح ذلك فيما يأتي:

أولًا- حقيقة الصَّنَّبِرْ:

ذكر قطرب هذه الكلمة وتفريعاتها من حيث الحركات على (الباء، والراء)؛ حيث ذكرها بفتح الصاد، وبكسر الباء بلفظي التذكير والتأنيث، وذكرها كذلك بكسر الصاد مع سكون الباء؛ حيث قال في باب (وهذا ما يذكر من الحر والبرد من الأزمنة): "وقالوا : غداة صَنَّبِر، وصِنَّبْرُ، وصَنَّبِرَةٌ، أي: ذات برد. قال طرفة:

بجِفانٍ تعتري نادينا * وسَديف حين هاج الصنبرْ**"[٥].

وورد في لسان العرب أن الأصل فيه صَنَبْر، ثم أريد تشديد (النون)، فتتابعت التغيرات؛ إذ قال: "الأَصل صِنَبْر، مثل: هِزَبْرٍ، ثم شدد (النون)

(١) العين للخليل بن أحمد مادة(صنبر).

(٢) مقاييس اللغة مادة (الصنبر).

(٣) الأزمنة لقطرب بن المستنير ص١٤٢.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم (صنبر)

(٥) الأزمنة لقطرب ص١٤٣.

قال: واحتاج الشاعر مع ذلك إلى تشديد الراء (فلم) يمكنه إلاَّ بتحريك (الباء)؛ لاجتماع الساكنين فحركها إلى الكسر"[١].

بينما ذكر ابن عصفور وزنًا واحدًا لـ(الصِنَّبِر) قاصرًا إياه على الشعر، وهو: (فَعَّلِل). ثم أجاز فيها عروض كسر (باء) هذه الكلمة بسبب الوقف على (الراء) بالسكون، فعرض الكسر؛ لالتقاء الساكنين؛ حيث قال: "وزاد بعض النحويين في أبنية الخماسي (فعلل) نحو: صنبر. والصحيح أنه لم يجئ في أبنية كلامهم إلَّا في الشعر، نحو قوله:

بجفان تعتري نادينا ... من سديف حين هاج الصِّنَّبِرْ

وهذا يجوز أن يكون لما سكَّنَ (الراء) للوقف كسر؛ لالتقاء الساكنين، نحو قولهم: ضَرَبَتِهْ وقَتَلَتِهْ"[٢]. وقد رماه ابن جني بالضعف معللًا ذلك من **وجهين: الأول**- أنّ الساكنين إذا التقيا من كلمة واحدة حرك الآخر منهما، نحو أمس، وجير، وأين، وسوف، ورب. وإنما يحرك الأول منهما إذا كانا من كلمتين، نحو قد انقطع، وقم الليل، وأيضا فإن الساكنين لا ينكر اجتماعهما في الوقف [٣].

والآخر- أن ما حدث في نحو: ضرَبَتِهْ وقَتَلَتِهْ؛ هو أمر يخص تاء التأنيث رغبة في الكسرة الدالّة على التأنيث. وأيضًا فإن (التاء) آخر الكلمة و(الهاء) زائدة من بعدها ليست منها. وكذلك القول في ادعِه واغزِه، ألا ترى

(١) لسان العرب مادة (صنبر).

(٢) ينظر: الممتع ١/ ٥٧.

(٣) ينظر: الخصائص٣/٢٠٠.

(أن الهاء زائدة) من بعد الكلمة. وعلى أنه قد يجوز أن تكون الكسرة فيهما إنما هي على حدّ قولك: ادعْ واغزْ، ثم لِحقت الهاء[1].

ثانيًا- توجيه إعراب الصِّنَّبِرْ:

قد يُجَر الفاعل لفظًا بحرف جر ويبقى مرفوعًا محلًا، كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾.

وأما في قول الشاعر: (هاجَ الصّنَّبِرْ)، فقد جاء الفاعل (الصّنَّبِرْ) مجرورًا لفظًا بلا عامل مقتضٍ للجر، كما وضح من البيت؛ حيث إنّ (الصّنَّبِرْ) جاء ساكنًا، وهو فاعل للفعل(هاج)؛ وجاء توجيه هذا بعدة أوجه:

الوجه الأول- أن الأصل فيه سكون (الباء)، وأما تحريك (الباء) بالكسر، فقد أتى بعد الوقف على الكلمة بالسكون؛ فنقلت حركة الإعراب إلى (الباء). وكانت الحركة كسرة على خلاف المعهود والقياس في الفاعل؛ لأنه يُعَد عند ابن جني من إضافة الفعل إلى الظرف. فالفعل (هاج) مضاف والفاعل(الصنبر) مضاف إليه. وعلل ابن جني تحريك (الباء) بالكسرة دون حركة الإعراب (الضمة) على خلاف الأصل بما يأتي:

الأول- أن الشاعر تصور معنى الجر فأتى بالكسرة؛ لأن الفاعل والفعل متلازمين وبينها قوة ترابط، فصارا معًا كالجزء الواحد؛ فجاءت الإضافة بينهما؛ بناءً على هذا المعنى. حيث قال: "وكان يجب على هذا أن يضم (الباء)، فيقول: الصَنَّبُر؛ لأن (الراء) مضمومة، إلا أنه تصور معنى إضافة الظرف إلى الفعل، فكأنه قال: حين هيج الصنبر. فلما احتاج إلى حركة (الباء) تصور معنى الجر، فكسر (الباء) وكأنه قد نقل الكسرة عن

(١) ينظر: الخصائص٣/٢٠١.

(الراء) إليها. ولولا ما أوردته في هذا لكان الضم مكان الكسر"[١]. ذاكرًا بأن مذهبه هذا ليس عاريًا من الصنعة. مقويًا مذهبه ومدعمه بأن: الفعل مع الفاعل كالجزء الواحد، وأنّ أقوى الجزأين منهما هو الفاعل، فكأن الإضافة إنما هي إليهِ لا إلى الفعل؛ فلذلك جاز أن يتصوّر فيهِ معنى الجرّ. ثم أجاب على مَن اعترض على تصور معنى الجر في المرفوع لفظًا ومعنى في قول(هاج الصنبر) في حين أن في إضافة المصدر إلى فاعله جَرّ الفاعل في اللفظ، واعتُقِد مع الجر بالإضافة معنى الرفع. حيث قال: "قيل: هذا الذي أردناه وتصوّرناه هو مؤكِّد للمعنى الأوّل؛ لأنك كما تصوّرت في المجرور معنى الرفع، كذلك تمَّمت حال الشبه بينهما، فتصوّرت في المرفوع معنى الجر، ألا ترى أن سيبويهِ لمَّا شبَّه (الضارب الرجل) بـ(الحسن الوجه)، وتمثَّل ذلك في نفسهِ ورَسَا في تصوّره؛ زاد في تمكين هذه الحال له وتثبيتها عليه بأن عاد فشبَّه (الحسن الوجه) بـ(الضارب الرجل) في الجر. كلُّ ذلك تفعله العرب وتعتِقده العلماء في الأمرين ليقوى تشابههما وتَعمر ذاتُ بينهِما ولا يكونا على حَرْدٍ وتناظر غير مُجْدٍ فاعِرف هذا من مذهب القوم واقتفِه تصب –بإذن الله تعالى–"[٢]. ومذهب ابن جني هذا قد ألغز عند بعض النحاة وقد ذكره السيوطي في ألغازه؛ حيث نقل لغز ابن لب مجيبًا عليه بمذهب ابن جني السابق، وقد أورد السيوطي اللغز بقوله:

"ما فاعل بالفعل لكن جرُّه ** مع السكون فيه ثابتان

يعني الصنَّبِرْ في قول طرفة:

بجِفانٍ تَعْتَرِي نادينا ** من سَدِيف حِينَ هاجَ الصّنَّبِرْ

(١) ينظر: الخصائص١/٢٨١.

(٢) ينظر: الخصائص١/٢٨١، ٢٨٢، وينظر الألغاز للسيوطي ص٦٩، ٧٠.

والصنبر: البرد بسكون (الباء)"[١].

وقد حمل السمين الحلبي إسناد الفعل الى الصنبر من قبيل المجاز؛ حيث قال: "وإسنادُ الفعلِ إليها مَجازٌ؛ لأنه يُجْبَى فيها، كما قيل: خابِية لِما يُخَبَّأُ فيها. قال الشاعر:

بجِفانٍ تَعْتَرِي نادِيَنا ... مِنْ سَدِيْفٍ حين هاجَ الصِّنَّبِرْ

كالجوابي لاتِني مُتْرَعَةً ... لِقِرى الأضيافِ أو للمحتضِر"[٢].

بينما حمله الخضري على أن الفعل قد يراد منه جزء معناه؛ فيضاف إلى الفاعل أو يُضَاف إليه، كـ(يوم ينفع)؛ حيث قال: "قيل: وقد يراد من الفعل جزء معناه المستقل، وهو الحدث فيكون اسمًا بلا تأويل بمصدر، فيصح أن يسند إليه كـ(تَسْمَعُ بَالمَعِيديّ خَيْرٌ)، ويضاف إليه كـ(يوم ينفع)، ويجر فاعله بإضافته إليه"[٣].

الوجه الثاني- أن حركة (الباء) جيء بها؛ فرارًا من السكونين في آخر الكلمة، ولهذا حُركَت باء (الصنَّبْر) بالكسرة. فالشاعر فعل هذا من أجل استقامة قافية البيت، قياسًا على الوقف على المعرب بنقل حركة الإعراب إلى الساكن قبله؛ حيث قال ابن جني في تعليقه على البيت:

(في جِفانٍ تعترِي نادِيَنا ... وسَدِيفٍ حين هاج الصِنبَّرِ)

"يريد الصِنَّبْر فاحتاج للقافية إلى تحريك (الباء)؛ فتطرّق إلى ذلك بنقل حركة الإعراب إليها تشبيهًا بباب قولهم: (هذا بَكُرْ)، و(مررت

(١) ينظر: الألغاز للسيوطي ص٦٩، ٧٠.

(٢) ينظر: الدر المصون١٦٢/٩.

(٣) ينظر: حاشية الخضري٣١٦/١، ٣١٧.

بَبَكِر)"[١]. وهنا يجوز أن يكون لما سكَّن (الراء) للوقف كسر لالتقاء الساكنين. نحو قولهم: ضَرَبَتِهْ وقَتَلَتِهْ[٢]. وقد رماه ابن جني بالضعف معللًا ذلك من **وجهين: أحدهما**– أنّ الساكنين إذا التقيا من كلمة واحدة حرك الآخر منهما، نحو أمس، وجير، وأين، وسوف، ورب. وإنما يحرك الأول منهما إذا كانا من كلمتين، نحو: قد انقطع، وقم الليل، وأيضا فإن الساكنين لا ينكر اجتماعهما في الوقف [٣].

والآخر– أن ما حدث في نحو: ضرَبَتِهْ وقَتَلَتِهْ؛ فهو أمر يخص تاء التأنيث رغبة في الكسرة الدالّة على التأنيث. وأيضًا فإن (التاء) آخر الكلمة و(الهاء) زائدة من بعدها ليست منها. وكذلك القول في ادعِه واغزِه، ألا ترى (أن الهاء زائدة) من بعد الكلمة. أنه قد يجوز أن تكون الكسرة فيهما إنما هي على حدّ قولك: ادعْ واغزْ، ثم لِحقت الهاء[٤].

الوجه الثالث– أنه ضرورة شعرية وهو أقلها؛ وقد استدعاه ذلك إلى تحريف القافية إنه حرّف القافية للضرورة، كما حرّفها الآخَر في قوله[٥]:

(هل عرفتَ الدار أم انكرتَها ... بين تِبراكٍ فشَسَّىْ عَبقُر)

في قول من قال أراد عَبْقَر ثم حرّف الكلمة[٦].

---

(١) ينظر: الخصائص١/٢٨١.

(٢) ينظر: الممتع ١/ ٥٧.

(٣) ينظر: الخصائص٣/٢٠٠.

(٤) ينظر: الخصائص٣/٢٠١.

(٥) البيت من بحر الرمل للمرار بن منقذ ص٣٤ ، والخصائص١/٢٨٢، والمحكم والمحيط الأعظم مادة (صنبر)، و(عبقر)

(٦) ينظر: الخصائص١/٢٨٢، والمحكم والمحيط الأعظم مادة (صنبر)، و(عبقر)

الوجه الرابع- أنهما لغتان قد يكونان بمعنى واحد، أو يكونان بمعنى مختلف، وهاتان اللغتان هما: **الأولى**- (الصَّنَّبِرْ) بمعنى البرد الشديد. **والثانية**- (الصّنَّبْر) بمعنى يوم من أيام العجوز؛ قال الجوهري: "وصنابر الشتاء: شدة برده، وكذلك الصنبر بتشديد النون والكسر الباء. قال طرفة: بجفان تعترى مجلسنا وسديف حين هاج الصنبر - والصنبْر بتسكين الباء: يوم من أيام العجوز، ويحتمل أن يكونا بمعنى، وإنما حركت (الباء) للضرورة"(١).

وترى الباحثة بعد ما سبق من الحديث عن كسر (باء) الصنبر وسكون (الراء)، يتجلى أن (الصنبر) قد ورد بلهجتين سكون (الباء) وكسرها. وأنها في بيت الشعر يحتمل أن تكون جاءت على لهجة الكسر، وسَكَنَ الآخر اقتضاءً للضرورة الشعرية؛ تجنبًا لكثرة التأويل.

٢-جواز اضمار المصدر في: (قيامك أمس حسن وهو اليوم قبيح بعمل هو) نص ابن جني:

قال ابن جني" فإن قلت: فقد تقول: (قيامك أمس حسن وهو اليوم قبيح)، فتعمل في (اليوم) (هو)، قيل: في هذا أجوبة: أحدها- أن الظرف يعمل فيه الوهم مثلا؛ كذا عَهِد إليّ أبو علي-رحمه الله- في هذا"(٢).

الدراسة والتوجيه:

في قولهم: (قيامك أمس حسن، وهو اليوم قبيح) في الجملة الثانية أُضْمِر العامل (قيامك)، وعمل مضمرًا بلفظ (هو) في (اليوم). وإنما أجاز ابن جني إضمار العامل في هذا المثال وعمله في(اليوم)؛ لأن (اليوم)

(١) ينظر: الصحاح مادة (صبر).
(٢) الخصائص٢/٢١، ٢٢.

ظرف، والظرف يتسع فيه مالا يتسع في غيره؛ ولهذا يعمل فيه الوهم. ولم يجز البصريون إضمار المصدر عاملًا، كما لم يجيزوا إضمار الفعل، ولكن إذا كان معمول المصدر ظرفًا، فهذا جائز عند ابن جني والكوفيين ومنعه البصريون. فقد اشترطوا لعمل المصدر عمل الفعل بقاءه على صيغته الأصلية، فلا يعمل إذا غيّر لفظه بإضمار، فلا يقال: مرورك بزيد حسن، وهو بعمرو قبيح. فيعلق المجرور بهو؛ لكونه ضمير المرور(١). وقد فصل ابن السراج القول في هذا؛ حيث قال: "واعلم أنه لا يجوز أن تعمل ضمير المصدر، لا تقول: (سرني ضربك عمرًا وهو زيدًا)، وأنت تريد: وضربك زيدًا؛ لأنه إنما يعمل إذا كان على لفظه الذي تشتق الأفعال منه، ألا ترى أن (ضرب) مشتق من الضرب، فإنما يعمل الضرب وما أشبهه من المصادر إذا كان ظاهرًا غير مضمر، وإنما يعمل؛ لشبهه بالفعل، فكما أن الفعل لا يضمر، فكذلك المصدر لا يجوز أن يقع موقع الفعل وهو مضمر"(٢).

وذكر ابن مالك: أنه اشْتُرِط في كونه عاملًا بقاؤه على صيغته الأصلية التي اشتق منها الفعل، فلزم من ذلك ألا يعمل إذا غير لفظه بإضمار، فلا يُقال: (مرورك بزيد حسن وهو بعمرو قبيح)، فيعلق المجرور بـ(هو)؛ لكونه ضمير المرور؛ لأنه مباين لصيغة الفعل الأصلية(٣).

(١) ينظر: الأصول في النحو لابن السراج١/١٦٢، والخصائص٢/٢١، ٢٢، وشرح التسهيل لابن مالك٢/٣٤٣، وهمع الهوامع٣/٤٣، والدر المصون٧/٣٦٩، ٣٧٠.

(٢) الأصول في النحو١/١٦٢، ١٦٣.

(٣) شرح التسهيل لابن مالك٢/٣٤٣.

وأجاز الكوفيون إضمار المصدر وإعماله مضمرًا، مستدلين بقول الشاعر[١]:

وما الحَرْب إلا ما علِمْتُمْ وذُقْتُمُ ** وما هُوَ عنها بالحَدِيثِ المُرَجَّمِ

بأنّ عنها متعلق بضمير المصدر(هو)، والتقدير: وما الحديث عنها بالحديث المرجم[٢].

وهو شاذ عند البصريين. وقد خُرِّجَ على أن متعلق الجار والمجرور(عنها) مصدر محذوف ومحله الإعرابي بدل من الضمير؛ حيث قال ابن مالك: "وقد يتخرج هذا على أن يكون التقدير وما هو الحديث عنها. فيتعلق (عن) بالحديث، ويجعل الحديث بدلا من هو، ثم حذف الأول وترك المتعلق به دالّا عليه. ولا يخفى ما في هذا التقدير من التكلف"[٣].

قال ابن هشام: "أَن لَا يكون مضمرًا فَلَا تَقول: ضربي زيدًا حسن وهو عمرًا قبيح؛ لأنّه ليس فيه لفظ الفعل وأجَازَ ذلك الكوفيون"[٤].

وقد أجاز ابن جني أن يعمل المصدر مضمرًا في الظرف؛ لخفة الظرف والتسمح فيه دون غيره؛ ولهذا عمل فيه الوهم؛ وقد أجاز في إعراب اليوم في المثال المذكور عدة أوجه:

---

(١) البيت من بحر الطويل، وهو لزهير بن أبي سُلْمَى في ديوانه ص٦٨، تح/ حمدو طمَّاس، دار المعرفة بيروت ، الطبعة الثانية(١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م)، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٣/٢، وشرح الرضي على الكافية٤٠٧/٣، وهمع الهوامع٤٣/٣، والدر المصون٣٧٠/٧،

(٢) ينظر شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ص٢٦٢، ٢٦٣، وشرح شذور الذهب للجوجري ص٦٧٦، ٦٧٧، وهمع الهوامع٤٣/٣ .

(٣) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك٣٤٣/٢.

(٤) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى ص٢٦٣.

الأول – أن متعلقه ضمير المصدر (هو). و**الثاني** – أن يكون (اليوم) ظرفًا متعلق بقبيح. و**الثالث**– أن يكون (اليوم) حالًا، وجاز في صاحبه أكثر من وجه؛ حيث قد يكون اليوم حالًا من الضمير المستتر في (قبيح)، فيكون العامل فيه محذوفًا. وقد يكون حالًا من الضمير (هو). إذ قال ابن جني: " أنه قد يجوز أن يكون (اليوم) من قولك: (قيامك أمس حسن وهو اليوم قبيح) ظرفًا لنفس (قبيح)، يتناوله فيعمل فيه". وتابعه الرضي؛ حيث قال: "والظرف وأخوه يكفيهما رائحة الفعل، حتى أنه يعمل فيهما ما هو في غاية البعد من العمل ... وكذا يعمل فيهما الضمير"(١).

ومما سبق تبين أن في إعمال المصدر مضمرًا ثلاثة مذاهب: الأول– مذهب البصريين: عدم إعمال المصدر مضمرًا مطلقًا. والثاني– مذهب الكوفيين: جواز إعمال المصدر مضمرًا مطلقًا. والثالث– وعليه ابن جني ومن وافقه: قد اتخذ مذهبًا وسطًا؛ حيث وافق البصريين في عدم إعمال المصدر مع غير الظرف، ووافق كذلك الكوفيين في جواز إعمال المصدر في حال كون المعمول ظرفًا. ولعل هذا هو المذهب الراجح؛ نظرًا لكون الظروف يتسع فيها مالا يتسع في غيرها.

٣–وهم معنى استغراق الجنس في(خرجت فإذا الأسد)

نص ابن جني:

قال ابن جني: "قال لي أبو علي: قولنا: (قام زيد)، بمنزلة قولنا: (خرجت فإذا الأسد)، ومعناه أن قولهم: خرجت فإذا الأسد. تعريفه هنا

(١) شرح الرضي على الكافية٣/٤٠٧.

تعريف الجنس، كقولك: الأسد أشد من الذئب، وأنت لا تريد أنك خرجت وجميع الأسد التي يتناولها الوهم على الباب. هذا محال واعتقاده اختلال"[1].

الدراسة والتفصيل:

ينطلق الذهن إلى الشمول والاستغراق للجنس في معاني بعض الكلمات إذا تُرك العنان له في ذلك دون تخصيص. وهو ما أشار إليه ابن جني؛ حيث بَيَّن أن في قولك: (قام زيد) يشير إلى أن ما حدث من زيد هو (القيام) جميعه إذ لم يقيد بعدد معين؛ ولهذا تجد الفعل ينصب المحدد والمطلق إذا قلنا قام زيد قومة أو قومتين، وتقول: (قام زيد القيام)، وقاس على هذا المعنى المتوهم في قولهم: (خرجت فإذا الأسد)، ذاكرًا أنه استعمل الكثير في موضع القليل؛ إذ ليس المقصود منه الجنس، وإنما المقصود واحد من هذه الأجناس. ذكر ابن جني وجه هذا أن الفعل عندنا موضوع على استغراق جنسه، ألا ترى أن معنى (قام زيد): كان منه القيام، و(قعد): كان منه القعود؟ والقيام – كما نعلم – والقعود جنسان، فالفعل إذن على استغراق جنسه، يدل على ذلك عمله في جميع أجزاء ذلك الجنس من مفرده ومثناه ومجموعه، ونكرته ومعرفته، وما كان في معناه، وذلك قوله: قمت قومة وقومتين وألفَ قومة، وقمت قيامًا وقيامًا طويلًا، وجلست جلوسًا وجلوسًا قصيرًا، وقمت القيام الذي تعلم[2]. على نحو ما سيتضح مما يأتي:

(ال) التعريفية تأتي على **ثلاثة أوجه: الأول**– تفيد تعريف العهد. ويكون بالعهد العلمي أو بالعهد الذكري أو الحسي؛ وأشار ابن مالك: بالحضور الحسي: إلى حضور ما ذُكِرَ، كقوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ

(١) الخصائص٢/٤٥١.

(٢) ينظر: المحتسب١/٢٣٨، ٢٣٩.

رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ ﴾[١]. وإلى حضور ما أُبْصِر، كقولك: لمن سدد سهمًا: القرطاس والله. وبالحضور العلمي إلى نحو: قوله تعالى:﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾[٢]، و﴿ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾[٣]، و﴿ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾[٤]. و﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾[٥]،[٦]. والثاني – تفيد تعريف الجنس. والثالث– تعريف الحضور[٧]. وقد جمع أبو حيان أوجه (أل) في قوله: "أل للعهد في شخص أو جنس، وللحضور، وللمح الصفة، وللغلبة. وموصولة. فللعهد في شخص: جاء الغلام. وفي جنس: اسقى الماء. وللحضور: خرجت فإذا الأسد. وللمح: الحارث. وللغلبة: الدبران. وزائدة لازمة وغير لازمة، فاللازمة: كالآن وغير اللازمة: باعد أم العمر من أسيرها"[٨].

معنى تعريف الجنس:

(أل) تفيد التعريف وما عدا ذلك من أقسامها فمفرع عنها؛ لأنّ الأصل دلالتها على معنى، فزيادتها لغير معنى على خلاف الأصل.

(١) سورة المزمل من الآيتين: ١٥، ١٦.

(٢) سورة المائدة من الآية: ٣.

(٣) سورة. التوبة من الآية: ٤٠.

(٤) سورة النازعات الآية: ١٦.

(٥) سورة الفتح من الآية: ١٨.

(٦) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك١/٢٥٠.

(٧) ينظر: ومغني اللبيب ص٦١، ٦٢، والمقاصد الشافية١/٥٥٣، ٥٥٤.

(٨) ينظر: البحر المحيط١/١٢٣، ١٢٤.

وزيادتها على غير التعريف مبني عليه، كالتي للمح الصفة والغالبة، وأما الموصولة فاسم، كالذي والتي، فليست من أنواع (أل) التعريفية[١].

وتعريف (أل) للجنس تعريفًا لفظيًا؛ وقد ذكر الرضي أن في تعريف الجنس بـ(أل)، تكون (اللام) للتعريف اللفظي، نحو: الأسد والثعلب. يحمل التعريف فيهما على الاستغراق إلا مع القرينة المخصصة[٢]. وسوى العكبري العكبري بين الجنس المعرف بـ(ال) والمنكر منها ولم يفرق بينهما؛ إذ قال: "ومعرِفة الجنس قريبة مِن نَكِرتِه، ونَكِرَتُه قريبة من معرفتِه، ألا ترى أنّه لا فرق بَيْن خرجْتُ فإذا الأسَدُ، أو فإذا أسد"[٣]. وقال ابن هشام: "والفرق بين المعرف بـ(أل) هذه، وبين اسم الجنس النّكرة، هو الفرق بين المقيد والمطلق؛ وذلك لأن ذا الألف واللام يدلّ على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة، لا باعتبار قيد"[٤].

ما تفيده (ال) في قولهم: (خرجت فإذا أسد):

يفيد التعريف في نحو: (خرجت فإذا الأسد) تعريف الجنس، كقولك: الأسد أشد من الذئب، وأنت لا تريد أنك (خرجت وجميع الأُسد)؛ وإنما أردت: خرجت فإذا واحد من هذا الجنس بالباب، فوضعت لفظ الجماعة على الواحد مجازًا[٥]. قال ابن جني: "اعلم أن نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته، معرفته، ألا ترى أنك تقول: خرجت فإذا أسد بالباب، فتجد معناه معنى قولك: خرجت فإذا الأسد بالباب، لا فرق بينهما؟ وذلك أنك في الموضعين لا تريد أسدًا واحدًا معينًا، وإنما تريد: خرجت فإذا بالباب واحد من هذا

(١) ينظر: المقاصد الشافية١/٥٤٩.

(٢) ينظر: شرح الرضي٣/٢٤٩.

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري٢/٦٢٣.

(٤) ينظر: مغني اللبيب ص٦٢.

(٥) ينظر: الخصائص ٢/٤٥١.

الجنس"[١] معللًا لوضع لفظ الجماعة على الواحد مجازًا؛ بأن فيه من الاتساع والتوكيد والتشبيه. أما الاتساع؛ فلأنك وضعت اللفظ المعتاد للجماعة على الواحد. وأما التوكيد؛ فلأنك عظمت قدر ذلك الواحد، بأن جئت بلفظه على اللفظ المعتاد للجماعة. وأما التشبيه؛ فلأنّك عظّمت قدر ذلك الواحد بالجماعة؛ لأن كل واحد منها مثله في كونه أسدًا.

٤-توهم وزن (ضَيْفَن): (فَيْعَل)

نص ابن جني:

"ذهب أبو بكر[٢] فيما حكاه أبو زيد من قولهم: ضفن الرجل يضفن إذا جاء ضيفًا مع الضيف. وذلك أنه لما سمعهم يقولون: ضيفنٌ، وكانت (فَيْعَل) أكثر في الكلام من (فعلن)، توهمه (فيعلًا) فاشتق الفعل منه، بعد أن سبق إلى وهمه هذا فيه، فقال: ضفن يضفن. فلو سئلت عن مثال: ضفن يضفن على هذا القول لقلت إذا مثلته على لفظه: فلن يفلن؛ لأن العين قد حذفت. ولهذا موضع نذكره فيه مع بقية أغلاط العرب"[٣].

الدراسة والتحليل:

الضيفن في اللغة إما من مادة ضيف أو ضفن:

(ضيف)؛ قال أبو بكر: "يقال أضفت الرجل إذا أنزلته. وضافني الرجل إذا نزل بي. وأصل ذلك من إضافة الشيء إلى الشيء، وهو ضمه إليه". ثم نقل ما حكاه أبو زيد عن العرب: أنها تدعو ضيف الضيف ضَيْفَنًا[٤].

وقيل: (ضفن) الضّاد والفاء والنون أصلٌ صحيح يدل على رَمْيِ الشّيءِ بخفاءٍ. والأصلُ فيه ضَفَنْتُ بالرجُلِ الأرض، إذا رميته وضربت

(١) ينظر: المحتسب١/٢٧٩.

(٢) ينظر: شرح ديوان المفضليات لأبي القاسم الأنباري١/٢٤٩.

(٣) الخصائص٣/١٢٤.

(٤) ينظر: شرح ديوان المفضليات لأبي القاسم الأنباري١/٢٤٩.

الأرض به. وضَفَنَ إلى القوم، إذا لَجَأَ إليهم فجَلَس عندهم، وهم لا يريدونه، كأنّه رَمَى بنفسه عليهم. والضِّفَنُّ، وهو الأحْمَقُ مع عِظَمِ خَلْقٍ[١].

يقال: ضَفَنَ إلى القَوْمِ يَضْفِنُ ضَفْنًا، إذا جاء إليهم حتى يَجْلس معهم وضَفَنَ مع الضيْفِ يَضْفِن ضَفْنًا جَاءَ معه والضَّيفَن الذي يَجيء مع الضَّيْفِ[٢].

حقيقة الضيفن:

اختلف العلماء في تحديد مادة ضيفن من أصالة (اللام) أو زيادتها فانقسموا إلى فريقين:

الفريق الأول- ذهب إلى أصالة (النون)؛ حيث يرون أن مادة (ضيفن) هو ضفن بأصالة النون فيها بكونها (لامًا) للكلمة؛ وعلى هذا يكون وزن (ضيفن) هو (فَيْعَل)، وقد نُقِلَ عن أبي زيد؛ كما ذهب إليه ابن فارس في قوله: "قولهم للطفيلي الذي يجيء مع الضيف (ضَيْفَن). وهذا (فَيْعَل) من ضفن"[٣]، وهو ما قوي عند ابن جني؛ لأن المعنى يطابقه. مستشهدًا بقول الشاعر[٤]:

إذا جاء ضيفٌ جاء للضيف ضَيْفَن ... فأوْدَى بما تُقرَى الضيوف الضَّيَافِن؟

وأن قولهم: ضَفَنَ يَضْفِن في هذا المعنى يشهد بأن ضيْفنًا بوزن (فَيْعَل). وأن (فيْعلا) أكثر في الكلام من (فَعْلَن)[٥]. وهو الأقوى عند ابن

(١) ينظر: مقاييس اللغة مادة (ضفن).

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم مادة (ضفن).

(٣) مقاييس اللغة مادة (ضفن).

(٤) البيت من بحر الطويل، لم أعثر على قائله وهو في شرح كتاب سيبويه للسيرافي١٤٨/٥، ومقاييس اللغة لابن فارس مادة(ضفن)، وجمهرة اللغة لابن دريد باب فيعل والمنصف لابن جني١٦٨/١، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده مادة (ضفن).

(٥) ينظر: المنصف لابن جني١٦٨/١.

عصفور؛ لأن باب النون ألَّا تكون في مثل هذا إلَّا أصليَّة. وأيضًا فإنَّ نونه إذا كانت زائدة كان وزنه (فَعْلَنَا) و(فَيْعَلٌ) أكثرُ من (فَعْلَن). وقد عزا هذا القول إلى أبي زيد؛ حيث قال: "ومنهم من ذهب إلى أنَّ نونه أصليَّةٌ –وهو أبو زيد– وحكى من كلامهم: ضَفَنَ الرَّجلُ يَضفِنُ، إذا جاء ضيفًا مع الضيف. فضَيفنٌ على هذا المذهب (فَيْعَلٌ) وهذا الذي ذهب إليه أبو زيد أقوى"(١).

الفريق الثاني– يرون زيادة (النون)، وأن وزن ضيفن هو (فَعْلَن) ذهب إليه كثير من العلماء؛ وهو قليل؛ حيث عدوه مما زيدت فيه (النون) رابعة؛ لأنه الذي يجيء مع الضيف فهو راجع إلى معنى الضيف(٢)؛ قال سيبويه: "وتلحق رابعة فيكون على فَعْلَن في الصفة، قالوا: رعشنٌ، وضيفنٌ، وعلجنٌ. ولا نعلمه جاء اسمًا"(٣). وتابعه المبرد؛ حيث عدَّ كذلك (ضيفن) مما زيدت فيه النون رابعة قائلًا: "ورابعة في رَعْشَنٍ وضَيْفَنٍ؛ لأَنَّ رَعْشَن من الارتعاش، وضَيْفَن إنَّما هو الجائي مع الضيْف"(٤). وتابعه كذلك المازني؛ إذ ذكر أن (ضيفن) النون فيه زائدة؛ لأنه من الضيف؛ لأنه وإن كان ضَيْفًا، فهو على كل حال ضيف، فينبغي أن تكون نونه زائدة(٥).

(١) ينظر: الممتع في التصريف ص١٨٠.

(٢) ينظر: التصريف للثمانيني المنصف ١٦٧/١، ١٦٨، والممتع في التصريف ص١٨٠.

(٣) كتاب سيبويه ٢٧٠/٤.

(٤) المقتضب للمبرد ١٩٧/١.

(٥) المنصف ١٦٧/١، ١٦٨.

قال ابن سيده: "وقال النّحويُّون نون ضَيْفَن زائدة وهو القِياسُ ... زادت العرب (النون) في أربعة أسماء، قالوا: ضَيْفَنٌ للضَيف، فجعله الضَّيْفَ نفسه. والضَّيْفَنُ الطُّفَيْلِيّ[1].

(ضَيْفَن) في الجانب النحوي:

ذكر العلماء الضيفن كاستثناء من قاعدة المنع من الصرف، ظهر هذا في عدم منع (ضيفن) من الصرف باعتبار نونه زائدة، وغير مسبوقة بألف زائدة. فهو منصرف في التنكير والتعريف؛ قال المبرد: " فَأَما مَا كَانَت نونه زَائِدَة وَلَيْسَت فِيهَا ألف فمنصرف فى المعرفَة والنكرة؛ لأنّه لَا يشبه (فعلان فعلى) المنقلبة نونه من أَلفه فَمن ذَلِك: رعشن إِنَّمَا هُوَ من الارتعاش ... وكذلك (ضَيفَن) النون زائد؛ لأنه الذى يجئ مع الضيف، فتقدره: فعلن"[2].

وبعد ما سبق يتبين أن (ضيفن) في اللغة تحتمل وزنين أحدهما– (فَيْعَل) لأصالة النون. والثاني– (فَعْلَن) لزيادة النون، وقد سبق توضيحه. وهذا ما جعل السيرافي يذكرهما دون ترجيح في قوله: "والنون زائدة على ما قاله سيبويه؛ لأنه مشتق من الضيف. وقال أبو زيد: يقال: ضفن الرجل يضفن إذا عمل ذلك، فالنون أصلية على قول أبي زيد ، والياء زائدة"[3].

٥–توهم (أَوْدَع) في قولهم: (زاحم بعود أو دع) توهمه أَوْدَعَ)

نص ابن جني:

(١) المحكم والمحيط الأعظم مادة (ضفن)

(٢) المقتضب ٣٣٧/٣.

(٣) شرح كتاب سيبويه للسيرافي١٤٨/٥.

قال ابن جني: "ومنه المثل السائر: (زاحم بعَـوْد أَوْ دَعْ)[١]، أي زاحم بقوة أو فاترك ذلك. حتى توهَّمه بعضهم: بعود أوْدَع، فذهب إلى أن (أَوْدَعْ) صفة لعود؛ كقوله: بعود أوقص، أو أوطف، أو نحو ذلك؛ مما جاء على أفْعَل وفاؤه واو"[٢].

التوجيه والدراسة:

قد أورد ابن جني هذا المثل: (زاحم بعَود أوْ دَعْ)؛ في باب (توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين)؛ حيث ترى فيه اللفظ على صورة، ويحتمل أن يكون على غيرها. ثم بين التوهم الذي لحق بهذا المثل؛[٣]. وقد جاء توجيه ذلك على وجهين:

الوجه الأول– توهم كون (أَوْدَع) صفة بوزن (أَفْعَل) على مثال أَوْقَص، وأَوْطَف. وإعراب (أودع) في هذا الوجه: صفة لـ(عود) مجرورة بالكسرة. أي: استعن على حربِك بالمشايخِ الكُمَّل[٤]. والمعنى: زاحم بعَـوْد أو دَعْ: مثل يضرب في الحث على ممارسة الأمور بذوي الأسنان والحنكة[٥].

وقد ذكره ابن جني بقوله: "توهمه بعضهم: بعود أَوْدَع، فذهب إلى أن أودع صفة لعود؛ كقوله: بعود أوقص أو أوطف"[٦]. ومما يؤيد وجود هذا التوهم ما ورد في معجم الأدباء: في مجلس لأبي عبيدة؛ حيث سأله سائل،

(١) المستقصى من أمثال العرب(٣٨٦) ١٠٩/٢.
(٢) الخصائص١٧١/٣.
(٣) الخصائص.١٦٦/٣، ١٦٨.
(٤) ينظر: القاموس المحيط (عود) باب الدال فصل العين.
(٥) ينظر: المستقصى من أمثال العرب للزمخشري(٣٨٦) ١٠٩/٢ .
(٦) الخصائص.١٧١/٣.

فقال: أبا عبيدة – رحمك الله – ما الأودع؟ فقال: – عافاك الله – ما أعرفه. قال: سبحان الله! أين أنت عن قول العرب: زاحم بعَودٍ أودع؟ فقال: ويحك، هاتان كلمتان. والمعنى: أو اتْركْ أو ذَرْ(١).

الوجه الثاني– (أَوْ دَع) مكون من كلمتين الأولى حرف النسق (أو)، والثانية– فعل الأمر (دَعْ). فيكون المَثَل مكونًا من جملتين فعليتين؛ **الأولى**– (زاحم بعود) مكونة من فعل الأمر (زاحم) وفاعله مستتر فيه تقديره: (أنت)، والجار والمجرور (بعود) متعلق بالفعل (زاحم) في محل نصب مفعول به. **والثانية**– (أو دَعْ): (أو) حرف عطف، و(دَعْ) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله مستتر فيه تقديره: (أنت)، ومفعوله محذوف، وتقديره: أو دع المزاحمة. وعليه فيكون المعنى زاحم بعود أو اتركه. قال ابن جني: "ومنه المثل السائر: زاحم بعود أو دع، أي زاحم بقوة أو فاترك ذلك"(٢). وهو مَثَل: يُضرب للرجل حنَّكَتْه السِّن حتى تَثَقَّف وتَيقَّظ، ومعناه: استعن على أمرك برجل له تجربة وحزم اَو دَع الاستعانة(٣). وقال النيسابوري: "زاحم بعود أَوْ دَعْ، أي: لا تستعِن إلا بأهل السن والتجربة في الأمور. وأراد زاحم بكذا أو دَعْ المزاحمة. فحذف للعلم به"(٤).

بَانَ من الدراسة أن حرف العطف (أو) وفعل الأمر (دّعْ) هو المراد من هذا المثل. وأن التوهم الذي ورد فيه بجعلهما كلمة واحدة (أَوْدَع) بوزن أَفْعَل نادر. والله أعلم

(١) معجم الأدباء ١٨١٧/٤، ١٨١٨.
(٢) الخصائص.١٧١/٣.
(٣) جمهرة الأمثال(٩١٥) ٤٠٩/١.
(٤) مجمع الأمثال للنيسابوري٣٢٠/١.

٦-توهم زيادة تاء (تُماضِر)

نص ابن جني:

"وأما تماضر وترامز فذهب أبو بكر إلى أن التاء فيهما زائدة. ولا وجه لذلك؛ لأنها في موضع عين عذافر فهذا يقضى بكونها أصلًا، وليس معنا اشتقاق فيقطع بزيادتها ... وذهب بعضهم في تماضر إلى أنه تُفاعل، وأنه فعل منقول؛ كيزيد وتغلب. ولا حاجة به إلى ذلك، بل تماضر رباعي وتاؤه فاء كترامز. فإن توهم ذلك لامتناع صرفه في قوله[١]:

حيوا تماضر واربعوا صحبي ... وقفوا فإن وقوفكم حسبي

فليس شيئا؛ لأن تماضر علم مؤنث، وهو اسم الخنساء الشاعرة. وإنما منع الصرف؛ لاجتماع التأنيث والتعريف، كامرأة سميتها بعذافر وعماهج. وهذا واضح"[٢].

أولًا- حقيقة تماضر:

مادة تماضر من المضير ذهب إليه أبو العلاء المعري بقوله: "تُماضِر من المضير وهو اللبن الحامض"[٣]. وفي شرحه على ديوان البحتري ذكر أنه مأخوذ من مُضَر، أو من الفعل مَاضَرَ وأنه في الأصل فعل مضارع، ثم نُقِلَ إلى الإسمية؛ ليصير علمًا على امرأة[٤]. وأن أصل اشتقاقه إما مِن ماضَرَ، أو مُضَر؛ حيث قال: "لِأَن تُماضِرُ تفَاعِل من قولك: ماضَرَت تُمَاضِرُ. فإمَّا أَن يكون مأخوذًا من اللَّبن الماضِرِ وَهُوَ

(١) البيت من بحر الكامل لدريد بن الصمة في ديوانه ص٤٣، والخصائص٣/٢٠٠، ٢٠١، والممتع في التصريف لابن عصفور ص٧٢.

(٢) الخصائص٣/٢٠٠، ٢٠١.

(٣) شرح ديوان الحماسة لأبي العلاء ٣٤٩/١.

(٤) شرح ديوان البحتري لأبي العلاء ص ١٤، ١٥..

الحامض. وَقيل: الْأَبْيَض. فَكَأَنَّهُ مِن ماضَرْتُ الرجل إذا سقيته وسقاك اللَّبن. وَإِمَّا أَن يكون من مُضَر كَأَنَّهُ من ماضرته إذا ما ناسبته إِلَى مُضر"(١).

وذهب ابن دريد إلى أنّ التاء زائدة؛ حيث ذكر أن مادة تماضر هي مَضْر في قوله: "والمَضْر من قولهم: مَضِرَ اللبنُ يمضَر مَضْرًا، إذا حمض، واللبن مَضير، ومنه اشتقاق اسم مُضَر ... وتُماضِر: اسم امرأة، وأحسب اشتقاقها من هذا إن شاء الله"(٢). وكذلك ذكر البغدادي أن الظَّاهِر أَن تماضر تفَاعل و(التَّاء) زَائِدَة لَا أصل؛ إِذْ هو من مُضر(٣). فـ(تاء) تماضر ينتابها حكمين: أحدهما- الزيادة، وآخرهما- الأصالة.

الأول ــ كون التاء زائدة. وقد عزا ابن جني القول بزيادة التاء إلى أبي بكر(٤). وقد ذهب بعض العلماء إلى أنّ تماضر على وزن (تُفَاعِل) علم منقول من فعل مضارع مثل: تكتم وتكنى ويزيد وتغلب(٥)؛ قال ابن جني: "وذهب بعضهم في تُماضِر إلى أنه تُفاعِل، وأنه فعل منقول؛ كيزيد وتغلب"(٦). وكذلك أبو العلاء المعري ذهب إلى زيادة التاء، وأن الأصل في تماضر أنها منقولة من فعل مضارع؛ حيث قال: " فأصل الاسم فعل

(١) شرح ديوان البحتري ص١٥، وينظر: خزانة الادب للبغدادي٣٨/٨.
(٢) جمهرة اللغة لابن دريد مادة(مضر)٧٥٢/٢.
(٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٣٨/٨.
(٤) الخصائص٢٠٠/٣.
(٥) الخصائص٢٠٠/٣، وشرح عبث الوليد في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري لأبي العلاء المعري ص١٤، ١٥، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب٣٨/٨.
(٦) الخصائص٢٠٠/٣.

مضارع سمي به، كما سُمِّيت المرأة تُكْتَم وتُكْنَى"[١]. وأما (تَماضُر) بفتح الفاء وضم الضاد فليست هي المقصودة في هذا المقام؛ لأنها بهذا الضبط مصدر بوزن تَفَاعُل، وليس هو المستعمل في الأسماء[٢].

وقال ابن عصفور: "وأمَّا تُماضِر فهو اسم علم، فيمكن أن يكون منقولًا من الفعل المضارع"[٣]. فيكون وزنه (تُفَاعِل). وهو ما ذهب إليه البغدادي في خزانة الأدب؛ إذ ذكر أن تُماضِر إمَّا أَن يكون مأخوذًا من اللَّبن الماضِرِ وهو الحامض. وقيل: الأبْيَض، فكأنّه من ماضَرْتُ الرجل إذا سقيته وسقاك اللَّبن. وإمَّا أَن يكون من مُضَر، كأنّه من ماضرته إذا ما ناسبته إلى مُضر[٤].

والثاني- أصالة التاء، وأنها فاء الكلمة؛ وعليه فوزن (تُمَاضِر) (فُعَالِل)؛ ذهب ابن جني إلى أنّ تُماضِر علم امرأة، وأنه مثل: عذافر، ولعدم وجود اشتقاق يرشد إلى ذلك؛ حيث علل مذهبه بزياد التاء بقوله: "أنها في موضع عين عذافر فهذا يقضى بكونها أصلًا، وليس معنا اشتقاق فيقطع بزيادتها ...؛ لأن تماضر علم مؤنث، وهو اسم الخنساء الشاعرة. وإنما منع الصرف لاجتماع التأنيث والتعريف، كامرأة سميتها بعذافر وعماهج. وهذا واضح"[٥].

وقال ابن عصفور: "ويمكن أن تكون (التاء) فيه أصليّة، فيكون وزنه (فُعالِلًا). ويكون امتناعه من الصرف، في قوله:

---

(١) ينظر: شرح عبث الوليد ص١٤، ١٥.

(٢) ينظر: شرح عبث الوليد لأبي العلاء المعري ص١٤.

(٣) الممتع في التصريف ص٧٢.

(٤) خزانة الادب للبغدادي ٣٨/٨، ٣٩.

(٥) الخصائص٢٠٠/٣، ٢٠١.

حَيُّوا تُماضِرَ واربَعُوا صَحبِي ... وقِفُوا فإنَّ وُقُوفَكُم حَسْبِي

للتأنيث والتعريف"[١].

تبين مما سبق أنّ (تُماضِر) إما أن تكون علمًا مرتجلًا وأن (التاء) فيه (فاء) الكلمة ووزنه هو (فُعالِل)؛ كما ذهب إليه ابن جني؛ لعدم وجود اشتقاق يرشد إليه. وإما أن تكون علمًا منقولًا من فعل مضارع ووزنه (تُفاعِل) وهذا ما تؤيده الباحثة؛ لأن تُماضِر إمَّا أَن يكون مأخوذًا من اللَّبن الماضِرِ وهو الحامض. وقيل: الأبْيَض فكأنّه من ماضَرْتُ الرجل إذا سقيته وسقاك اللَّبن. وإمَّا أَن يكون من مُضَر كأنّه من ماضرته إذا ما ناسبته إلى مُضر[٢].

٧-الجمع بين (مِن) و(ال) مع اسم التفضيل

نص ابن جني:

"ومن ذلك امتناعهم من إلحاق (مِن) بـ(أَفْعَل) إذا عرفته بـ(اللام)؛ نحو: الأحسن منه، والأطول منه. وذلك أن (من) -لعمري- تكسب ما يتصل به: من أفعل هذا تخصيصًا ما، ألا تراك لو قلت: دخلت البصرة فرأيت أفضل من ابن سيرين. لم يسبق الوهم إلا إلى الحسن -رضي الله عنه- فبمن ما صحت لك هذه الفائدة، وإذا قلت: الأحسن أو الأفضل أو نحو ذلك، فقد استوعبت (اللام) من التعريف أكثر مما تفيده (مِن) مِن حصتها من التخصيص"[٣].

الدراسة والتفصيل:

(١) الممتع في التصريف ص٧٢.

(٢) ينظر: خزانة الادب للبغدادي ٣٨/٨، ٣٩.

(٣) الخصائص٢٣٦/٣، ٢٣٧.

ذكر ابن جني في (باب في الامتناع من نقص الغرض) امتناع العرب من إلحاق (مِن) بأفْعَل إذا كان معرفًا بـ(أل). وقد مثل بقوله: (دخلت البصرة فرأيت أفضل من ابن سرين) مبينًا أن الوهم فيه يسبق إلى الحسن – رضي الله عنه–؛ لإفادة (من) التخصيص. وأنّ العرب قد امتنعت عن اجتماع (من) مع (أل) في أفعل التفضيل؛ لأن (ال) تفيد التعريف و(من) تفيد التخصيص.

وهذا يدعونا إلى الحديث عن أفعل التفضيل في حالة التعريف، أو مصاحبته (من)؛ فله ثلاثة أحوال لا يخرج عنها.

أحوال اسم التفضيل(١):

الأولى– أن يأتي (أفعل) مجردًا من (أل) والإضافة، فيلزم الإفراد، وفي هذه الحالة يأتي (أفعل) متبوعًا بـ(مِن)، والمفضل عليه ظاهرًا مجرورًا بها، نحو: (زيد أفضل من عمرو)، ونحو قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ ﴾(٢). ويكثر الاستغناء عن (مِن) والمفضل عليه إذا دلّ عليه دليل، كقوله: تعالى: ﴿ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴾(٣).

الثانية– أن يأتي (أفعل) معرفًا بـ(أل)، والمفضَّل عليه مقدرًا دلت عليه (ال) المعرفة، ويأتي مطابقًا لمن هو له، نحو: (زيد الأفضل)، و(هند الفضلى)، و(الزيدون الأفضلون).

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك٢/١٣٠: ١٣٧، وشرح الرضي على الكافية٣/٤٥٢، ٤٥٣، والتذييل والتكميل لأبي حيان ١٠/ ٢٥٣: ٢٥٥.

(٢) سورة الأحزاب من الآية: ٦.

(٣) سورة الأعلى الآية: ١٧.

الثالثة– أن يأتي (أفعل) مضافًا للمفضَّل عليه، وفي هذه الحالة يلزم أن يُطابق من هو له إذا كان نكرة، ويجوز عدم المطابقة في حال إضافته إلى معرفة، كالمصاحب لـ(من)، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾[1]. ونحو: الزيدون أفضل القوم. وقول الرسول –صلى الله عليه وسلم: (ألا أُخْبركم بأحبِّكم إليّ، وأقربِكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا، الموطؤون أكنافًا الذين يَألفون ويُؤلَفون) [2].فأفرد أحبّ وأقرب، وجمع أحسن، ومعنى من مراد في الثلاثة.

اجتماع حالتين في مثال واحد:

يأتي (أفعل) على حالة واحدة من الحالات الثلاثة السابقة، ولا يجتمع اثنان منها في مثال واحد؛ لأن كل واحد منها يغني عن الآخر في إفادة ذكر المفضول، ولا فائدة في ذكر واحد منهما إلا ذاك. كما أنه لا يخلو من شيء منها، وهذا بشكل عام يستوي فيه الحالات الثلاثة[3]؛ قال الرضي: "ولا يجتمع منها اثنان إلا نادرًا؛ وإنما لم يخل عن الجميع؛ لأن وضعه الأهم لتفضيل الشيء على غيره ... فلو خلا عن الثلاثة، خلا عن ذكر المفضل عليه، فلا يتم فهم المقصود الأهم من وضعه"[4]. وقال ابن يعيش: "فلمّا كان معنى الباب الدلالةَ على ابتداء التفضيل؛ لم يكن بد مِن (مِنْ) ظاهرة، أو مضمرة؛ لإفادة المعنى المذكور، ولا يجوز تعريفه –

(١) سورة البقرة من الآية: ٩٦.

(٢) الحديث في شعب الإيمان للبيهقي برقم(٨١١٨) باب فصل في لين الجانب و سلامة الصدر، ومجمع الزوائد برقم ١٢٦٦٦باب ما جاء في حسن.

(٣) شرح الرضي على الكافية٣//٤٥٤.

(٤) شرح الرضي على الكافية٣/٤٥٣.

والحالةُ هذه- لا بالألف واللام، ولا بالإضافة؛ لأنّه بمنزلة الفعل، والفعل لا يكون إلَّا نكرة؛ لأنّه موضوع للخبر، والمراد من الخبر الفائدة، فلو عُرّف لم يبق مُفيدًا"[١]. ولا يجوز الجمع بين أفعل التفضيل المضاف والمصاحب لـ(مِن)؛ قال ابن مالك: "ولا توجد (من) جارة للمفضول إلا وأفعل عار من الإضافة والألف واللام"[٢].

الجمع بين (الأفعل)، و(أفعل مِن):

لا يُجْمَع بين أفعل التفضيل المعرف بـ(أل) والمصاحب لـ(من)[٣]؛ نظرًا لما تفيده (من) من معنى التخصيص، وما تفيده(ال) من معنى التعريف؛ فكرهوا أن يجمعوا بينهما؛ فيحصل التراجع من قوة التعريف بـ(ال) إلى ضعفه إذا أُتبِعَ بـ(من) الدالة على التخصيص[٤]. وقد نقل ابن جني عن العرب عدم اجتماع مصاحبة (أفعل) لـ(من) مع اقترانه بـ(ال). وما ورد عنهم من اجتماع التعريف مع مصاحبة(من)، فقد حكم عليه بالندرة، وتم تأويله، كما سيتضح فيما يأتي:

قال ابن جني: "ومن ذلك امتناعهم من إلحاق (من) بأفعل إذا عرفته باللام، نحو: الأحسن منه، والأطول منه؛ وذلك أنّ (من) لعمري تكسب ما يتصل به من أفعل هذا تخصيصًا... وإذا قلت الأحسن أو الأفضل أو نحو

(١) شرح المفصل لابن يعيش

(٢) شرح التسهيل لابن مالك٣٨٧/٢، والتذييل والتكميل لأبي حيان ٢٦٢/١٠.

(٣)وقد نظمه ابن مالك فش شرح الكافية ١١٢٩/٢، بقوله:

ومع إضافة أو (أل) (من) تُجتنب ** وإن تُجامع (ال) فتأويلٌ وجب

(٤) الخصائص٢٣٦/٣، ٢٣٧، وشرح الرضي على الكافية٤٥٣/٣،

ذلك فقد استوعبت اللام من التعريف أكثر مما تفيده (من) التخصيص"[١].
ثم نفي أن يكون منه قول الشاعر[٢]:

ولستَ بالأكثر منهم حصىً ** وإنّما العزَّة للكاثرِ.

والظاهر في هذا البيت أنّ الشاعر جمع بين تعريف أفعل و(من)، في قوله: (بالأكثر منهم). وقد أوله النحاة وخرجوه على **عدة أوجه:**

الأول- تقدير أفعل آخر عاريًا من اللام يتعلق به(من)، والتقدير: لست بالأكثر أكثر منهم حصىً[٣]. قال ابن يعيش: "أن يتعلق بـ(أكثر) محذوفة دل عليها قوله بـ(الأكثر)، كأنه قال: ولست بالأكثر بأكثر منهم"[٤]. وهو الأولى عند أبي حيان لجواز تقدم الدليل على المحذوف[٥].

والثاني- أن تكون (ال) زائدة، و(من) هي التالية لأفعل التفضيل في موضعها من افادتها التبعيض والتخصيص[٦].

والثالث- أن تكون (من) تفصيلية للتبيين، وليست المفيدة للتبعيض التي تتلو أفعل، والتقدير: ولست بالأكثر من بينهم، فحذف المضاف وأقام

(١) ينظر: الخصائص٣/٢٣٦، ٢٣٧.

(٢) البيت من بحر السريع، للأعشى في ديوانه ص١٤٣، والمسائل البصريات للفارسي١/٥٩٦، والخصائص ٣/٢٣٧، وشرح التسهيل لابن مالك٢/٣٨٧، وشرح الرضي على الكافية٢/٤٥٤، التذييل والتكميل١٠/٢٦٣.

(٣) ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢/٤٥٤، وشرح التسهيل لابن مالك٢/٣٨٧، والتذييل والتكميل١٠/٢٦٣.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش٢/١٦٠.

(٥) التذييل والتكميل١٠/٢٦٣.

(٦) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك٢/٣٨٧، وشرح الرضي على الكافية٢/٤٥٤، والتذييل والتكميل١٠/٢٦٣.

المضاف إليه مقامه[١]، كما جاء من إفادة (من) معنى التبيين في قولك: (أنت منهم الفارس والشجاع)، أي: مِن بينِهِم[٢]. قال الفارسي: "لم يرد معنى قولك: أنت أحسن وجهًا من فلان، ثم أدخل الألف واللام. هذا محال ولكنه أراد لست من بين هؤلاء القوم بالأكثر حصى"[٣]. وحكم الرضي عليه باللغو بقوله: "فكان ذكر الآخر لو ذكر أحدهما لغوًا"[٤]. وحكم عليه ابن مالك بالندرة؛ حيث قال ابن مالك: "ولا توجد (من) جارة للمفضول إلا وأفعل عار من الإضافة والألف واللام... وندر إيقاع من في قول الشاعر:

ولستَ بالأكثر منهم حصىً ** وإنما العزَّة للكاثر"[٥].

ومما سبق يتبين أنه لا يجمع بين صيغة اسم التفضيل المعرف بـ(ال)، وبين المجرد المصاحب لـ(من)، وما ورد من اجتماعها، فنادر ومقصور على السماع.

الخاتمة

الحمد لله على فضله ونِعَمِه التي أنعم عليّ بها، وأعانني على بلوغ الختام في إنجاز هذا البحث، والذي بإتمامه أثمر بهذه النتائج:

- أنّ (الصّنّبِرْ) وردت بلهجتين سكون (الباء)، وكسرها.
- أن في إعمال المصدر مضمرًا ثلاثة مذاهب: الأول-عدم إعمال المصدر مضمرًا مطلقًا. والثاني- جواز إعمال المصدر مضمرًا مطلقًا.

(١) ينظر: المسائل البصريات للفارسي١/٥٩٦، والخصائص ٣/٢٣٧، وشرح التسهيل لابن مالك٢/٣٨٧، وشرح الرضي على الكافية٢/٤٥٤، التذييل والتكميل١٠/٢٦٣.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك٢/١١٣٥.

(٣) المسائل البصريات١/٥٩٦.

(٤) شرح الرضي على الكافية٣/٤٥٤.

(٥) شرح التسهيل لابن مالك٢/٣٨٧.

والثالث- عدم إعمال المصدر مضمرًا في غير الظرف، وجواز إعماله مضمرًا في الظرف.

- أن نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته؛ ولهذا التعريف في نحو: (خرجت فإذا الأسد) يفيد تعريف الجنس، ويعد من وضع لفظ الجماعة على الواحد مجازًا.

- أن (ضَيْفَن) في اللغة تحتمل وزنين أحدهما- (فَيْعَل) لأصالة النون. والثاني- (فَعْلَن) لزيادة النون.

- أنّ (تُماضِر) إما أن تكون علمًا مرتجلًا، ووزنه هو (فُعَالِل). وإما أن تكون علمًا منقولًا من فعل مضارع، ووزنه (تُفاعِل) .

- أنه لا يجمع بين صيغة اسم التفضيل المعرف بـ(ال)، وبين المجرد المصاحب لـ(من) في مثال واحد.

والله أعلم، والهادي إلى الصراط المستقيم

بعض المصادر والمراجع

- الأزمنة وتلبية الجاهلية لأبي علي محمد بن المستنير قطرب(٢٠٦هـ). تـح/ الـدكتور حنّـا جميـل حـداد. مكتبـة المنـار الأردن، الطبعـة الأولـى (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج(ت/٣١٦هـ)، تح/الـدكتور عبـد الحسـين الفتيلـي. مؤسسـة الرسـالة، الطبعـة الثالثـة (١٤١٧هـ-١٩٩٦م).
- الألغاز النحوية وهو الكتاب المسمى الطراز في الألغاز للإمام السيوطي (٨٤٩هـ- ٩١١هـ)، تـح/ طـه عبـد الـرؤوف سـعد. المكتبـة الأزهريـة للتراث، ط(٢٠٠٣م).
- التبيـان فـي إعـراب القـرآن لأبـي البقـاء عبـد الله بـن الحسـين العكبـري (٦١٦هـ)، تح/ على محمد البجاوي. عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التصريح بمضمون التوضيح في النحو للشيخ خالد عبد الله الأزهري (٩٠٥)، تـح/ محمـد باسـل عيـون السـود. دار الكتـب العلميـة-بيـروت. الطبعة الأولى(١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
- تفسير البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي. تح/ الشيخ عـادل أحمـد عبـد الموجـود، والشـيخ علـي محمـد عـوض. دار الكتـب العلمية بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ -١٩٩٣م).
- جمهرة الأمثال لأبـي الهلال الحسن بن عبد الله العسكري، تح/الدكتور أحمـد عبـد السـلام. دار الكتـب العلميـة ، بيـروت، الطبعـة الأولـى (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

- جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد(٣٢١هـ)، تح/ الدكتور رمزي منير بعلبكي. دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٨٧م).
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح/ تحقيق/ يوسف الشيخ محمد البقاعي. دار الفكر- بيروت، ط أولى(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي(١٠٣٠-١٠٩٣هـ)، تح/عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبة الأولى(١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- الخصائص لأبي الفتح عثمان ابن جني، تح/ محمد علي النجار. الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة السادسة (٢٠١٩).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي(٧٥٦هـ)، تح/ الدكتور أحمد محمد الخراط. دار القلم دمشق.
- ديوان المفضليات لأبي العباس بن المضل الضبي ومعه شرح وافر لأبي محمد القاسم بن محمد الأنباري، تح/ كار لوس يعقوب لايل. مطبعة الآباء اليسوعيين – بيروت١٩٣٠م.
- ديوان دريد بن الصمة تح/ الدكتور عمر عبد الرسول. دار المعارف بالقاهرة.
- ديوان طرفة بن العبد، حمدو طمّاس. دار المعرفة- بيروت، الطبعة الأولى(١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

- شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لجمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك، تح/محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد. دار الكتب العلمية بيروت ط١٤٢٢هـ -٢٠٠١م).
- شرح الرضي على الكافية، تح/ يوسف حسن عمر. جامعة قاريونس- بنغازي، الطبعة الثانية(١٩٩٦م).
- شرح المفصل للزمخشري لموفق الدين أبي البقاء بن يعيش(٦٤٣هـ)، تح/ الدكتور إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م).
- شرح ديوان حماسة أبي تمام لأبي العلاء المعري، تح/ الدكتور محمد حسين نقشة. دار الغرب الإسلامي، بيروت(١٩٩١م- ١٤١١هـ).
- شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي(٣٦٨هـ)، تح/ أحمد حسن مهدي، علي سيد علي. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى.
- شعر المرار بن منقذ العدوي، جمع وتحقيق/ الدكتور رشدي علي حسن. مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية- المجلد١١، العددان١،٢ (١٤٠٩- ١٩٨٩م).
- القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي(٧٢٩هـ- ٨١٧هـ).الهيئة العامة المصرية للكتاب.
- كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي(١٧٠هـ)، تح/الدكتور عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى(٢٠٠٣م- ١٤٢٤هـ).
- الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الخامسة (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني (٥١٨هـ)، تح/محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السنة المحمدية.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني. تح/علي النجدي ناصف، الدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- القاهرة (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م).
- المحكم والمحيط الأعظم لعلي ابن إسماعيل ابن سيده(ت/٤٥٨هـ)، تح/ الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ. الطبعة الأولى(١٣٧٧هـ-١٩٥٨م).
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي(ت/٩١١هـ)، تح/ مجموعة من المحققين. دار التراث بالقاهرة.
- المسائل البصريات لأبي علي الفارسي(٣٧٧هـ)، تح/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد. مطبعة المدني -مصر، الطبعة الأولى(١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لياقوت الحموي الرومي، تحم الدكتور إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى(١٩٩٣م).
- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا(٣٩٥هـ)، تح/ عبد السلام محمد هارون. دار الفكر(١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين بن هشام الأنصاري. تح/ الدكتور مازن المبارك، ومحمد علي عبد الله. دار الفكر بيروت الطبعة الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

- المقتضب لأبي العباس محمد بن اليزيد المبرد، تح/ محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- القاهرة (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م).
- الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور الإشبيلي، تح/ الدكتور فخر الدين قباوة. مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى(١٩٩٦م).
- المنصف لأبي الفتح عثمان بن جني، تح/ إبراهيم مصطفى، عبد الله الأمين. دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى(١٣٧٣هـ-١٩٥٤م)
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي(ت÷٩١١هـ)، تح/ أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ- ١٩٩٨م).

- al'azminat watalbiat aljahiliat li'abi eali muhamad bin almustanir qitribi(206h). tahi/ alduktur hnna jamil hadad. maktabat almanar al'urduni, altabeat al'uwlaa (1405h-1985ma).
- al'usul fi alnahw li'abi bakr muhamad bin sahl bin alsaraja(t/316hi), tah/alduktur eabd alhusayn alfatili. muasasat alrisalati, altabeat althaalitha (1417h-1996ma).
- al'alghaz alnahwiat wahu alkitaab almusamaa altiraz fi al'alghaz lil'iimam alsuyuti(849hi- 911h), taha/ tah eabd alrawuwf saedu. almaktabat al'azhariat liltarathi, ta(2003mu).
- altibyan fi 'iierab alquran li'abi albaqa' eabd allh bin alhusayn aleakbiri(616hi), taha/ ealaa muhamad albijawi. eisaa albabi alhalabii washarkah.
- altasrih bimadmun altawdih fi alnahw lilshaykh khalid eabd allah al'azharii(905), taha/ muhamad basil euyun alsuwdu. dar alkutub aleilmiati-birut. altabeat al'uwlaa(1421h-2000ma).
- tafsir albahr almuhit li'abi hayaan muhamad bin yusif al'andalsi. taha/ alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjudi, walshaykh eali muhamad eawad. dar alkutub aleilmiat bayrut, altabeat al'uwlaa (1413h - 1993ma).
- jamharat al'amthal li'abi alhilal alhasan bin eabd allah aleaskari, tah/alduktur 'ahmad eabd alsalam. dar alkutub aleilmiat , bayrut, altabeat al'uwlaa(1408h-1988ma).
- jmharat allughat li'abi bakr muhamad bin alhasan bin dirid(321hi), tahi/ alduktur ramzi munir baelabaki. dar aleilm lilmalayini, bayrut, altabeat al'uwlaa(1987mi).

- hashiat alkhudari ealaa sharh aibn eaqil ealaa 'alfiat aibn malk, taha/ tahqiqi/ yusif alshaykh muhamad albiqaei. dar alfikri- bayrut, t 'uwlaa(1424h-2003ma).
- khizanat al'adab walab libab lisan alearab lieabd alqadir bin eumar albaghdadi(1030-1093h), tah/eabd alsalam harun, maktabat alkhanji bialqahirati, altabat al'uwlaa(1406h-1986ma).
- alkhasayis li'abi alfath euthman aibn jini, taha/ muhamad eali alnajar. alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, altabeat alsaadisa (2019).
- aldir almasuwn fi eulum alkutaab almaknun li'ahmad bin yusuf almaeruf bialsamayn alhalbi(756h), taha/ alduktur 'ahmad muhamad alkharati. dar alqalam dimashqa.
- diwan dirayd bin alsimat tahi/ alduktur eumar eabd alrasuli. dar almaearif bialqahirati.
- diwan tarafat bin aleabdu, hamdu tmmas. dar almaerifati- bayruta, altabeat al'uwlaa(1424hi-2003ma).
- sharh altashil tashil alfawayid watakmil almaqasid lijamal aldiyn muhamad bin eabd allah aibn malk, tah/muhamad eabd alqadir eataa, watariq fathi alsayida. dar alkutub aleilmiat bayrut ta1422h - 2001ma).
- sharh alradi ealaa alkafiati, taha/ yusif hasan eumr. jamieat qarywns- binghazi, altabeat althaaniatu(1996ma).
- sharah diwan hamasat 'abi tamaam li'abi aleala' almaeari, tahi/ alduktur muhamad husayn nuqshata. dar algharb al'iislamii, birut(1991m- 1411h).
- sharh kitab sibwih li'abi saeid alsiyrafi(368hi), taha/ 'ahmad hasan mahdi, eali sayid eulay. dar alkutub aleilmiat bayrut, altabeat al'uwlaa.

- shaer almarar bin munqidh aleadwi, jame watahqiqu/ alduktur rushdi eali hasan. majalat jamieat tishrin lildirasat walbuhuth aleilmiati- almujaladi11, aleaddan1,2 (1409- 1989mi).
- alqamus almuhit limajd aldiyn muhamad bin yaequb alfayruz 'abadi(729h-817h).alhayyat aleamat almisriat lilkitabi.
- ktab aleayn lilkhalil bin 'ahmad alfarahidi(170hi), tah/alduktur eabd alhamid hindawi. dar alkutub aleilmiat bayrut, altabeat al'uwlaa(2003ma-1424h).
- alkitab li'abi bashar eamrw bin euthman bin qanbar sibwyhi, tahqiqu/ eabd alsalam muhamad harun. maktabat alkhaniji bialqahirati, altabeat alkhamisati(1430h-2009ma).
- majmae al'amthal li'abi alfadl 'ahmad bin muhamad alnaysaburi almaydani(518h), tah/muhamad muhyi aldiyn eabd alhamidi. matbaeat alsanat almuhamadiati.
- almuhtasib fi tabyin wujuh shawadhi alqira'at wal'iidah eanha li'abi alfath euthman bin jini. tah/eili alnajdi nasif, alduktur eabd alhalim alnajar, walduktur eabd alfataah 'iismaeil shalabi. almajlis al'aelaa lilshuwuwn al'iislamiati- alqahira (1415hi- 1994m).
- almuhkam walmuhit al'aezam liealiin abn 'iismaeil abn sidhi(t/458hi), taha/ aldukturat eayishat eabd alrahman bint alshaati. altabeat al'uwlaa(1377h-1958ma).
- almuzhar fi eulum allughat wa'anwaeiha lieabd alrahman jalal aldiyn alsiyuti(t/911hi), taha/ majmueat min almuhaqiqina. dar alturath bialqahirati.
- almasayil albasariaat li'abi eali alfarsii(377h), taha/ muhamad alshaatir 'ahmad muhamad 'ahmad. matbaeat almadanii -masir, altabeat al'uwlaa(1405h-1985ma).
- muejam al'udaba' ('iirshad al'arib 'iilaa maerifat al'adib) liaqut alhamawi alruwmi, tahamu alduktur

'iihsan eabaas. dar algharb al'iislamii, bayrut, altabeat al'uwlaa(1993mi).
- muejam maqayis allughat li'abi alhasan 'ahmad bin faris bin zakiria(395h), tah/ eabd alsalam muhamad harun. dar alfikri(1399hi- 1979mu).
- maghni allabib ean kutub al'aearib lijamal aldiyn bin hisham al'ansary. tahi/ alduktur mazin almubaraki, wamuhamad eali eabd allah. dar alfikr bayrut altabeat al'uwlaa(1419h-1998ma).
- almuqtadab li'abi aleabaas muhamad bin alyazid almubaradi, taha/ muhamad eabd alkhaliq eudaymatun, almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiati-alqahira (1434h-2013ma).
- almumtae alkabir fi altasrif liaibn eusfur al'iishbili, taha/ alduktur fakhr aldiyn qabawata. maktabat lubnan nashiruna, altabeat al'uwlaa(1996ma).
- almunsif li'abi alfath euthman bin jini, tahi/ 'iibrahim mustafaa, eabd allah al'aminu. dar 'iihya' alturath alqadimi, altabeat al'uwlaa(1373h-1954m)
- hamae alhawamie fi sharh jame aljawamie lieabd alrahman jalal aldiyn alsiyuti(ti/911h), taha/ 'ahmad shams aldiyn. dar alkutub aleilmiat bayrut, altabeat al'uwlaa (1418h- 1998ma).